

الدولة في فكر المطران جورج خضر

لم تحتل الدولة مكانا في فكر يسوع الناصري هذا ما يراه المطران جورج خضر اذ يطرح سؤالا :  
" هل جاء المسيح حقا يشرع الحكم الدنيوي ام اراد امر آخر ؟ النصوص التي بين ايدينا في  
الاناجيل الازائية ( متى ، مرقس ، لوقا ) لا تدل على ذلك فالسؤال الذي طرحه الفريسيون على  
المعلم كان دافعه ان يصطاده بكلمة محاولة احراج أتت من خبثهم اذ ذاك قال لهم لمن هذه الصورة  
والكتابة ؟ قالوا لقيصر فقال لهم : " اردوا لقيصر ما لقيصر ولله ما لله " ، فيتابع المطران خضر  
فيبدو المعنى هكذا : انتم مرتبطون بالولاء لقيصر انا لا ادعوكم الى المقاومة ذلك ان الملكوت الاتي  
بي وبانجيلي هو المجال الذي لا بد لكم ان تنتقلوا اليه اذا اردتم الخلاص . المسألة الكبرى ليست  
هنا انها في ان تدخلوا الملكوت او لا تدخلوه فاذا ابتغيتم دولة فانتم لستم لها الا بمقدار انسيابها لله.  
لاحظ يسوع تنظيم الدنيا وما اولاه قيمة نراه يدفع الضريبة جل ما في الامر انه لم يشأ ان يخالف  
القانون لانه لو فعل يكون قد نسب اهمية كبرى الى النظام المدني اذا يسوع لم يعظم السلطات كان  
يحتقرها بعامه ولقد اتى ذلك في سياق حديثه عن يوحنا المعمدان اذ قال في شأنه : " ماذا خرجتم  
الى البرية تنظرون ؟ قصبة تهزها الريح ؟ بل ماذا خرجتم ترون ؟ رجلا يلبس الثياب الناعمة ؟ ها  
ان الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في قصور الملوك " ( متى 11: 7 - 8 ) " لذا الدولة شيء  
صغير جدا اذا قيس بالملكوت الحال بيننا وفينا ليس من قياس ممكن بين الواقعيين ( الدولة  
والملكوت ) لان السلطة شيء خارجي بالنسبة للانسان الباطن وحقيقته وابعاده ولان الملوك  
والحكام يعيشون في الترف بقدر ما كانوا كذلك يشملهم غضب الله هنا يستتبع ان الصوت النبوي  
يدوي امام انحراف النظام وعدم انسانيته وتاليا ان من فوض اليه تبليغ الرسالة الالهية مسافة من  
الحكم ليكون حرا منه ويوبخه عند الاقتضاء . الروحانيون ضمير الدولة واذا غدوا تابعيها فلا  
رسالة لهم يصيرون من باطلها "

من هنا يولي المطران جورج خضر اهمية كبرى للعمل النضالي في سبيل اللقمة والحرية معا لان  
الدولة اذا انحرفت تكسر الانسان الضعيف وتقيم الكثيرين في اليأس من امرهم وتاليا في رفض الله  
. اذا فعلى الدولة برأي المطران خضر ان تعمل على تدبير شؤون الناس كما الناس هم ايضا تعمل  
على اختيار الأولويات واولية للفقراء وما يعانون منه ذلك لا ينتهي اطعامهم وتطبيبهم وايوانهم  
وتدريس اولادهم لكن الدولة عملها هو تثقيف المواطن الدولة خادمة الناس .